

أبرز مؤلفات الكتابة

- تعزيز مهارات الفنون اللغوية.
- نشر التوعية بالإعاقات.
- حفز الحوار.

الطريقة اللطيفة

مقالة سيرة ذاتية لـ VSA arts

بقلم لين مانينغ

يشبه طعم الخوف المعدن الصدئ في فمي. وقلبي يخفق في صدري. والدم المتدفق يهس في أذني. ويعتدي نتن الإجهاد والتعرق و Tiger Balm® على جيوبي. وتشعر عضلاتي بشدة النوابض اللولبية. وراحتا يدي مبللتان بالتعرق، وأشعر وكأن حيواناً صغيراً يحاول أداء الجمباز داخل معدتي. وأنا أكثر هلعاً من أي وقت مضى من حياتي. وأحاول أن أهدئ نفسي بالتنفس بعمق وببطء وتمديد عضلاتي. ولم يكن أي من ذلك مفيداً. ولو علمت أن ذلك سيسبب هذا الحد من الإجهاد، لما تيرعت أبداً بالخضوع لمثل هذا التعذيب.

أنا في الجمنازيوم الرئيسي لمعهد مدينة لوس أنجليس [Los Angeles City College أو LACC]. المكان مكتظ بالأشخاص الصاخبين. الحدث هو "دورة الجودو المفتوحة للوس أنجليس" [Los Angeles Open Judo Tournament] السنوية التي يستضيفها "نادي جودو المعهد" [LACC Judo Club]. ومباريات الجودو جارية على كافة أوسدة المباريات الثلاث. وتتراوح أعمار المنافسين من سن السابعة، ومن فتيان وفتيات، حتى النساء والرجال من الفئات للأشخاص فوق سن الـ40 سنة. والمدارج والخطوط الجانبية هائجة بالجماهير ولاعبى الجودو على حد سواء. يمثلون مجموعة متنوعة من الأجناس والأعراق. ويتكلم البعض لغات لا أفهمها، لكن جميعهم يتكلم قليلاً من اليابانية. وعليك التكلم للجودو، لأن، بصرف النظر عن صف أو دورة الجودو التي تزورها، في أي مكان في العالم، يتم التعبير عن تقنيات الجودو والإجراءات والنتائج باليابانية. وذلك كي يستطيع ممارسو الجودو (المدعوون بجودوكا) التدريب والمنافسة بسلامة معاً بصرف النظر عن لغتهم الأم.

وبعض المشاهدون ينادون بالتعليمات للمتبارين. وتشجع أم ابنتها الشابة من الخطوط الجانبية، وهي تقول "لا تدعيها تصل إلى كمك يا مليسا. أضربي يدها بعيداً! حسن! والآن إلتقطي حزامها وإذهبي. أو

عوشي "رمي الورك!" نعم! نعم! أه! إحترسي يا مليسا! محاولة جيدة. إنتظري حتى يساعدك الحكم على الوقوف ثم قومي بذلك من جديد."

ويوبخ مدرب لاعب جودو على سجادة أخرى وهو يصرخ "أحكم قبضتك يا روجرز! إنتصب وأحكم قبضتك! لا تتبعه هكذا، إنه ماسح للقدم. إحذر من...آه! أ رأيت ذلك؟ ماذا قلت لك؟ إنهض من السجادة يا روجرز! إنه يريدك في هذا المكان. إنهض يا روجرز! لا تدعه يغرق تلك الخنقة، أدخل ذقنك هناك. أقبض على أصابعه! لا تخطو خارجاً. من الأفضل ألا تخطو خارجاً. تنري دويو لا يخطو خارجاً! قاوم ذلك! قاوم ذلك!"

ويقول أحد المشاهدين "ربما يجب أيضاً أن تقتصد كلامك. فهو لا يسمعك الآن."

وتمت دعوة صف وزني الخاص بالرجال المبتدئين ذوي الوزن الثقيل، وذلك إلى سجادة المباراة رقم ثلاثة قبل 10 دقائق. وأنا الآن أفق في المنطقة "على الظهر"، بينما أحاول التخلص من هذا الخوف. وأنا عاري القدمين، وأرتدي زي الجودو التقليدي بلون القش والذي يدعى "جي". وهو مؤلف من سترة وسروال قطنيين واسعي القياس. والسترة مصنوعة من قماش سميك من أجل مقاومة النزاع والشد العنيفين لقبضات القتال. وتبقى السترة محكمة بحزام قماش عريض، وهو أبيض اللون للإشارة إلى مرتبتي المبتدئة. وهو ملفوف مرتين حول خصري ومحكم بعقدة مربعة في أدنى سرّة البطن، مما يؤدي إلى تدلي لسانين بطول 8 إلى 12 إنشاً. وعندما تنتهي المباراة ويتم الإعلان على الفائز، سيأتي دوري للقتال. وسيكون علي أن أجمع شجاعتي للخروج على السجادة في إطار مباراتي الأولى في الجودو وفي الدورة الأولى في حياتي.

وهناك فقط لاعبا جودو معاقان بصرياً هنا من بين مئات عديدة من المتبارين. أنا أحدهما وصديقي غلان هو الآخر. ويفضل غلان أن يشار إليه بـ"ذو بصر جزئي" بدلاً من "أعمى" لأنه يستطيع رؤية بعض الأشياء لكن بشكل غير واضح جداً. ويقول لي غلان أنه يستطيع تبيين أشكال الأشخاص في النور الساطع، لكن ليس تفاصيل مظهرهم. أما بالنسبة لي، فأنا لا أمانع عبارة "أعمى" لأنني لا أبصر النور على الإطلاق. لا أستطيع أن أبصر أي شيء. ولن أنتافس مع غلان لأننا في فئتي وزن مختلفين. فأنا من الوزن الثقيل وهو من الوزن المتوسط. وفتته تؤدي نشاطها على السجادة رقم واحد ولا سبيل لي لأعرف كيف حاله. وإذ شعرت بمثل هذه الروعة، فإني بدأت بالندم على قراري بالقيام بذلك. هل فقدت عقلي بالإضافة إلى بصري؟

لم أكن أعمى طوال حياتي. قبل خمسة عشر شهراً، أطلق علي النار شخص أجهله في ملهى ليلي في هوليوود فأصابني في وجهي. وكان الرجل قد تشاجر معي، فسيطرت عليه ورميته خارج الملهى. فعاد بعد دقائق قليلة وهو يحمل مسدساً، فأصاب وجهي مرة واحدة، وقضت الرصاصة على عيني اليسرى وقطعت العصب البصري خلف عيني اليمنى. ولم يكن بإستطاعة الجراحين القيام بأي شيء لإنقاذ بصري. وخلال الأشهر الـ15 منذ ذلك الحين، إلتحقت بتدريب إعادة تأهيل لدى معهد برايل الأمريكي حيث تعلمت النظام اللمسي للقرءاء والكتابة للمكفوفين والذي يدعى برايل نسبة لمخترعه الفرنسي لوي برايل. كما تعلمت "التوجه والتنقل" بما في ذلك تقنيات التنقل بسلامة داخل مساكن مالوفة، وكيفية إستعمال عصا أبيض للتنقل بثقة في شوارع المدينة وعبر المباني العامة. كما تعلمت وسائل جديدة لطهي وجبات الطعام وتنظيف المنزل والإعتناء بغسيلي وغير ذلك من النشاطات اللازمة للعيش بإستقلالية من جديد. وبعد مرور ثمانية أشهر على فقدان بصري، تمكنت من جديد من التنقل في شفتي. وإعتقد بعض مهنيو إادة التأهيل بالإضافة إلى العديد من افراد عائلتي، أنك كنت أنتقل بغاية السرعة وأتولى القيام بأشياء جديدة كثيرة للغاية، إلا أنني لطالما كنت دائماً شخصاً يواجه تحدٍ جديد مباشرةً. ولم يكن العيش مع العمى أمراً مختلفاً عن ذلك.

من الأشياء الأولى التي تعلمتها عن كون المرء أعمى كان أنه من السهل جداً أن يصبح المرء كثير الجلوس. فالحركة الجسدية صعبة عندما يكون المرء أعمى. فقبل فقدان بصري، كنت شاباً ناشطاً جداً في سن الـ23 سنة. وكنت أحب ممارسة الكراتيه مع الأصدقاء، ولعب كرة السلة وكرة القدم الأمريكية في حديقة الحي، والرقص على أرضية الرقص في ليلة أو ليلتين أسبوعياً. وتوقف كل ذلك فجأة عندما نزع مني بصري.

وما لم يختفي كان تقديري للطعام والشراب الطيبين. وسرعان ما أصبحت سميناً. ولم أعتبر نفسي يوماً شخصاً تافهاً، لكن عندما كنت طفلاً، تعلمت أن مظهر الشخص الخارجي هو أول ما يحكمه الناس عليك. وبما أنني الآن أعمى، يبدو أنه من الأهم أن أفخر بمظهري. كنت أريد أن يلاحظ الناس شيئاً عني أكثر من مجرد عصاي الأبيض.

لإستعادة رشاقة مظهر جسدي، حاولت إنشاء أنظمة تمرين في المنزل—القيام بتمارين جمبازية ورفع الأوزان الحرة ومحاولة تكرار حركات الكراتيه في غياب مرآة. وتبينت أن كلها كانت مملة إلى حد تسبب الكآبة.

وفي نهاية المطاف، اشتكيت من ذلك لغلين وبورنز، وهما صديقي الجديان المعاقان بصرياً من معهد برايل. فتكلما يحماسة عن دورة جودو برايل التي كانا قد إلتحقا بها قبل أشهر قليلة.

وقال غلين "الجودو رائع! إنه فن قتال بالتصارع، وشبيه أكثر بالمصارعة، لذا فهو الأمل للمكفوفين. إنك ستحبه."

أما بورنز الأعمى تماماً مثلي، فأضاف قائلاً "إذا وضع أحرق يديه عليك، فإنك تحصل عليه حيث تريده. الجودو جيد لتوازنك والوعي بمحيطك أيضاً. من المؤكد ن يكون رجل ذو عضلات كبيرة مثلك جيداً حقاً في ذلك."

فقررت أن أحاول ذلك.

كان هناك مجموع 10 طلاب معاقين بصرياً في دورة جودو برايل عندما إلتحقت بها. وكانت المدربة ليندا غيبسون ومساعدتها المتطوع مايك رودستن كلاهما من ذوي المتمتعين ببصرهم الكامل. وعبارة "سناسي" هي عبارة يابانية تعني "مدرّب" أو "معلم" وتحمل التسمية إحتراماً. ووردتنا نحن الطلاب تعليمات بتسميتهما بذلك. وكان كل شخص في "دوجو" أو المدرسة عاري القدمين ويرتدي "جس" الجودو. وفي بداية الدرس، اصطف الطلاب حسب الطول والمنزلة على طول أحد أطراف السجادة مقابل السنساي.

وعددت سنساي غيبسون فوائد الجودو وعقائده الأساسية. وقال "الجودو هو ما تكونه. يشارك فيه بعض الناس للدفاع عن النفس، ويمارسه الآخرون للرشاقة البدنية، بينما يعسى آخرون إليه كرياضة تنافسية. ويمكنه أن ينشئ لدى الجميع الإنضباط النفسي والثقة ومهارات القيادة. كما يزيد القوة البدنية والتناسق بالإضافة المرونة والتوازن. إن الترجمة اليابانية لعبارة جودو هي "الطريقة اللطيفة". وهذا يعود إلى أننا نستخدم قوة منافسنا وإندفاعه ضده ولصالحنا، لذا نحرص على تحقيق عقيدة الجودو الأولى. ما هي أيها الطلاب؟"

فأجاب الطلاب "أقصى كفاءة بأدنى جهد!"

وقالت سنساي غيبسون "جيد جداً. إننا ننحني لبعضنا قبل وبعد المباراة أو الممارسة لإظهار إحترامنا وتقديرنا لمشاركة شريكنا. ولا يمكن تعلم الجودو من خلال القيام بحركات أمام مرآة. إننا بحاجة إلى شركاء

مهتمين لتعلم الجودو بشكل ملائم والإمتياز به، لذا نجتمع معاً للممارسة سعياً لعقيدة الجودو الثانية. فما هي أيها الطلاب؟"

فأجاب الطلاب "الرفاهة والفائدة المتبادلان!"

وقالت سنساي غيبسون "نعم. والآن في المطاف الأخير والأهم، على ماذا نحرص نحن لاجبو الجودو؟"

فأجاب الطلاب "نحرص على تحسين المجتمع عبر كمالية أنفسنا!"

خلف ذلك إنطباعاً حقيقياً جيداً في نفسي.

بدأت الدقائق الـ 20 الأولى من الجلسة بتمارين تحمية – تمارين جمبازية وتمطيطية مصممة لزيادة مرونتنا وقوتنا ورشاقة حركتنا. ثم مارسنا طرقاً عديدة للوقوع بدون إلحاق الأذى بنفسنا. وعلى الرغم من ممارسة الجودو على سجادات سميقة تدعى "تتامي"، إلا أنه لا يزال من الممكن أن تقع إصابة سيئة إذا وقعت بشكل غير ملائم عند تعثرك أو رميك. وقد يكون الإلمام بهذه السقطات أو "أوكيمي" مفيداً لو إنزلق وسقط شخص عرضياً بصرف النظر عما إذا كان يتمتع بقدرته البصرية أم لا. ثم جاء التدريب على تقنيات الجودو الفعلية للدفاع عن النفس. وعبر وصف شفهي دقيق وعرض عملي، تعلمت كيف أنفذ رمي الورك الكبير المدعو بـ "أو غوشي" في اليابانية. وأمضيت أنا وشريكي نحو 10 دقائق مؤلمة ونحن نكرر رمي بعضنا على السجادة. ثم نعلمنا كيف نلحق الرمي بالتحكم بخصم على الأرض بقبضة على السجادة. وفي هذه الحالة، كانت قبضة الوشاح أو "كيسا غاتامي". وتداولت أنا وشريكي من خلال السماح للآخر بإحكام القبض عليها من خلال "كيسا غاتامي" ثم التصارع لمدة 30 ثانية بكل عظمتها للخلاص من القبضة. وتطلب التمسك بالقبضة الجهد نفسه تقريباً المبذول لمحاولة الخلاص منها. وبعد جولات عديدة مجهدة للعضلات، كان العرق ينهمر مني. وكان قد تم إبقاء الجزء الأكثر حماسة وخطراً من الجلسة ليحدث في المرحلة الأخيرة. وكان يدعى "رندوري" أو التنازع أثناء الوقوف. وعلى خلاف التنازع في الملاكمة أو الكراتيه، لا توجه أي لكمات أو رفسات في الجودو. ففي "رندوري"، إنك تحاول رمي شريكك على السجادة بقوة وتحكم بينما يحاول رد الجميل في آن واحد. وعلى الرغم من أنني كنت أعرف رمية واحداً فقط، إلا أن سنساي غيبسون شجعتني على الاختلاط بجميع المتحدين. وواجهت وثبات كثيرة لكن التجربة كانت مبهجة. وكانت الجلسة إجمالاً بمثابة مجموعة تمارين مرهقة لمدة 90 دقيقة.

ودعاني بورنز وغلين إلى البقاء بعد الجلسة كي يكون بإمكانهما إظهار لي بعض التقنيات الأخرى التي قد أتطلع إلى تعلمها في الأسابيع القادمة.

وقادني بورنز إلى السجادة وقال "ربما ستتعلم هذه الأسبوع القادم. إنها رمية كتف ذراع واحد، أو "إيبون سيو ناجي". وأمسك بكمي الأيمن، ونخعي نحوه، ثم أدار بي، ودفع بعضلات ذراعه الأيمن إلى إبطي الأيمن، واستقامت رجليه بينما إندفع إلى الأمام عند الوركين، وأرسلني فوق رأسه لأسقط وأضرب بالسجادة أمامه. وذكرني قائلاً "في المرة التالية، لا تنسى صفع السجادة عندما تسقط، فأنت لا تريد كسر شيء."

وبعدما ساعدني بورنز في الوقوف على قدمي، أمسك غلين بكتفي الأيمن وطية الصدر اليسرى قائلاً "هذه رميتي المفضلة. إنها رمية تضحية تدعى "توموي ناجي" أو رمية المعدة."

وتراجع بخطوات سريعة قليلة بينما سحبني نحوه. ثم رفع قدمه اليمنى وسحقها داخل أحشائي بينما سقطت خلفاً على السجادة. وغادرت قدمي فوراً الأرض بينما قذف بي بقدمه في الهواء فوقه، ثم وجهني بذراعيه لأرتطم بالسجادة وأن متسلقي على ظهري إلى ما بعد جسمه الممتد. وقفز بحماسة على قدميه بينما كنت أتمعج على الأرض وأنا مصاب بالصدمة أكثر من الألم.

وتعجب غلين قائلاً "أهذا رائع أم لا!"

وكان كلا هذان الرجلان من سن لا يقل عن 10 سنوات أكبر مني، و30 رطلاً أخف وزناً مني. وإذا شعرت أنه تم إستغلالني، قلت "هذا جميل لكني أعتقد أنكما أيها الصبيين الصغيرين من العرق الأبيض تستمتعان للغاية بضرب الرجل الزنجي الكبير". فضحكنا جميعاً، لكني أخذت على نفسي "سأجعلكما يوماً تدفعان ثمن هذا الألم. وعند نهاية الصيف، كنت قد أصبحت على ما يكفي من الكفاءة للرد بمثل ما تلقينته.

وفي الخريف، كانت مهارات تنقلي ومهاراتي في قراءة وكتابة برايل بما يكفي من الجودة حتى أنني كنت قادراً على الإلتحاق كطالب بدوام كامل في معهد مدينة لوس أنجليس [Los Angeles City College]. وكان المعهد يقدم برنامجاً مكثفاً للجودو، لذا إلتحقت أنا وغلين بدورة الجودو للمبتدئين. وكان جميع زملائنا البالغ عددهم نحو الـ30 ذكوراً وإناثاً متمتعين بالقدرة البصرية. وحرص سنساي نيشيوكا على إخبارهم بالامتناع عن التراخي معنا بسبب إعاقاتنا. وبذلت أفضل ما بوسعي لأعاقب أي شخص تلطف لإرتكاب ذلك الخطأ. واكتسبت سمعة التدريب القاسي والمنافسة الأقسى. وفي صف سنساي نيشيوكا أدركت كاملاً أنني أستطيع المنافسة على قدم المساواة مع لاعبي الجودو المبصرين. وإذا كنت قد فقدت بصري قبل سرعة فقط، فإن هذه المعرفة الجديدة أحدثت العجائب لثقتي بنفسني، وكنت أسعى جاهداً لأكون أقسى لاعب في الصف. فلم

أكن مجرد رجل أعمى عاجز وجدير بالشفقة. وأي شخص إفترض ذلك كانت ينتظر تكيفاً مؤلماً جداً في الموقف. ورافقتي هذه الثقة الجريئة خارج "دوجو" أيضاً. فلو إستطعت الإمتياز في الجودو، كنت أستطيع الإمتياز في أي شيء!

أما الآن، وأنا واقف في منطقة "ظهر" سجادة المباراة رقم ثلاثة، وأنا أستمع إلى الفوضى المضبوطة في هذه القاعة، فلقد إختفت ثقتي مثل البخار. إنني لم ألتحق بالجودو لهذا السبب. فأنا أكون سعيداً بقصر شجاري وضرب جسمي على أرضية الممارسة. ولسوء الحظ، صف سنساي نشيوكا للجودو هو دورة جامعية معتمدة وهو يشترط على الطلاب تقديم تقرير في نهاية الفصل. والطريقة الوحيدة لتجنب التقرير هي المباراة في دورة رياضية اثناء الفصل. إنني أتخصص هنا في المعهد بدوام كامل في اللغة الإنجليزية، وبسبب ذلك، علي أن أكتب أكثر مما يكفي من التقارير. وفي بادئ الأمر، رحبت بهذه الفرصة لتجنب كتابة تقرير آخر، إلا أنني الآن آسف على ذلك. وعندما تنتهي هذه المباراة الجارية، سيكون علي أن أتغلب على هذا الخوف الواهن.

ويدق الجرس مشيراً إلى إنقضاء وقت المباراة على السجادة رقم ثلاثة. ويسمع تناثر من التصفيق بينما يفصل المتنافسون ويعودون إلى وسط السجادة. وسيرتبون زيهم وينحنون لبعضهم ويتراجعون إلى خطوط وقوفهم وينتظرون قرار الحكم.

وفي أحد المكان على الجانب البعيد من السجادة، أتخيل خصمي وهو يراقب. وغير إسمه وفئة وزنه و"دوجو"، لا أعرف أي شيء عنه. لا بل لا أعرف كيف يبدو مظهره. هل هو طويل ونحيل القامة أو قصير وممتلئ القامة؟ قد يعطيني هذا القدر القليل من المعلومات على الأقل فكرة عن تقنيات الجودو التي قد يفضلها. وأشعر أنني أجهل أكثر من ناحية واحدة، ولا يوجد أي أحد هنا لأسأله. ويصفق المشاهدون بينما يعلن الحكم الفائز ويستدير اللاعبون ويخرجون من السجادة.

ويدنو شخص مني ويقول "ماتينغ، جاء دورك. هل أنت جاهز؟" أستطيع إيماءة راسي فقط. ويتابع "سأفودك خارجاً حتى خط بدايتك."

وأتمسك بمرفق ذراعه ونسري جنباً لجنب. وعلى جانب السجادة، ننحني قبل دخول مكان المنافسة. وأفكر رفاهية وفائدة متبادلان."

ونستمر حتى خط بدايتي، ثم نتوقف. خصمي صامت تماماً. أتخيل أنه يقف على خطه، على بعد خمسة أقدام أمامي. أستطيع سماع تنفس الحكم على بعد نصف المسافة بيننا، وإلى يميني قليلاً.

ويهمس دليلي "حظاً سعيداً"، وأسمع رجليه تتراجعان كما جاءتا.

ويقول الحكم "راي" فأنحني. ويقول "تقدم إلى الأمام."

وأفعل ذلك، وأنا أجاهد لأسمع خطوات خصمي. وأدعو ألا يكون إرتجافي المروع بارزاً للمشاهدين على المدارج.

ويأمر الحكم "إرفعوا أذرعكم. كوميكاتا."

وأتمسك بكم وطية صدر خصمي، ويفعل نفس الشيء لي. ويبدو قريباً لي من حيث طوله وبنيته.

ويأمر الحكم "أخفضوا أذرعكم" ثم ينبح "هاجيمي!"

وإذ يغمرني الخوف، أندفع بسرعة والتقط الكم الأيمن لخصمي، وأمسك به نحوي، وأدفع عضلات ذراعي الأيمن في إبطه، وأدور في موضع رمية الكتف، وأنفك بما يكفي من الطاقة المتفجرة لأدفع كلانا في الهواء. ويرتطم الرجل بالسجادة، وهو مستلقي على ظهره، وأسقط فوقه. لم يسبق لي من قبل أن رميت شخصاً بهذه القوة. وأندرج فوراً من فوقه وأزحف مندفعاً لربطه بقبضة سجادة.

ويقبض الحكم على خلف "جي" الخاص بي، وهو يصرخ لي باليابانية لأتوقف. "ماتي! ماتي!"

وأتخلى عن الرجل على السجادة، وقلبي ينبض والدم يهس في أذني. ويساعدني الحكم على الوقوف على قدمي، ثم يسحبني نحو وسط السجادة. ولا أزال أرتجف بينما أمسد زبي. وأدرك أن صوت الهس في أذني هو صوت هتاف المشاهدين.

ويقول الحكم "راي".

وأنحني.

فيقول "تراجع".

وأفعل ذلك.

ويعلن "إيبون! مانينغ!"

فهدر الجمهور وبلغني ذلك على شكل موجات. ودليلي هو مباشرة إلى جانبي، وهو يضع يدي على ذراعي ويقودني خارج السجادة.

ويقول "كان ذلك جميل، يا رجل. جميل!"

وعلى طرف السجادة، استدرنا وإنحنينا قبل الخروج والترجل إلى الأرضية الخشبية. وما إن أصرحنا على الخطوط الجانبية، قال "يا رجل، إنني شاكر لأنك نلت من ذلك الرجل الأحمق. عندما سرت معك خارج الخط، كانت يقف هناك وهو يضع يديه على وركيه، وهو يبتسم إبتسامة عريضة ويهز رأسه من جانب إلى آخر كما لو كان يفكر "سيكون ذلك سهلاً للغاية". أنا واثق أن هذه المرة سرتكون الأخيرة التي يستخف فيها برجل أعمى."

ولم يستخف بي أي شخص آخر هناك أيضاً. وكانت كل مباراة بعد ذلك خاضعة لقتال قاسٍ للغاية. وكان خصومي الآخرون عازمين على عدم التعرض للإهانة العلنية مثل ذلك الرجل الأول. وعلى الرغم من ذلك، تابعت فوزي بأربع مباريات من أصل سرت وتم وضعي في المرتبة الثالثة من بين سبعة متنافسين في قسمي. وإكتسبت ميدالية برونز وترقية إلى الحزام البني. كما جعلني ذلك وثيق التعلق بقتال الجودو خلال الدورات. وحيث أن "رندوني" كان إختباراً لمهارات المرء، كانت الدورة إختباراً لقلب المرء. وفي الفصل التالي، إلتحقت بفريق LACC للجودو، وخلال السنتين التاليتين، تنافست في دورات الفريق ضد خصوم مبصرين في كافة أرجاء ولاية كاليفورنيا وجنوب غرب الولايات المتحدة. وكنت أفوز بمبارتين من أصل ثلاثة عندما تخرجت من المعهد وكان علي أن أغادر الفريق عام 1982.

واستمررت بالمشاركة في مباريات دورات محلية في منطقة لوس أنجليس، وخففت من نظام تدريبي خمسة أيام أسبوعياً. وبحلول عام 1987، كنت أنظر في التقاعد من المباراة نهائياً، عندما أعلمتني سرنساي غيبسون أنه سيتم ضم جودو الأعمى للمرة الأولى إلى الألعاب البرالمبية لعام 1988 في سيول في جنوب كوريا. كما كانت المرة الأولى التي تعقد فيها الألعاب البرالمبية في المدينة نفسها التي إستضافت الألعاب الأولمبية، وتم إعداد أحداث المباريات في الأماكن نفسها. وكانت الهيئة الوطنية لألعاب الكفوفين الرياضية في الولايات المتحدة، وهي "الجمعية الأمريكية للرياضيين المكفوفين" [U.S. Association of Blind Athletes أو USABA] تجري تجارب فريق الجودو البرالمبي خلال بطولاتها الوطنية في أوائل عام 1988. وإعتقدت سرنساي غيبسون أن ذلك سيمثل فرصة تاريخية لجودو الأعمى، وإعتقدت أن أمامي فرصة جيدة جداً للقبول بي ضمن الفريق.

لقد أثارت حماستي إمكانية تمثيل الولايات المتحدة في مباراة دولية، لكنني لم أكن قد سمعت من قبل بلألعاب البرالمبية. وسرعان ما علمت من جمعية USABA أن الألعاب البرالمبية هي أحداث رياضية دولية تجري على الطريقة الأولمبية لنخبة من الرياضيين ذوي الإعاقات. وينقسم الرياضيون إلى ستة فئات مختلفة من الإعاقة: مبتورو الأطراف، والشلل الدماغي، وإصابات الحبل النخاعي، والإعاقة الفكرية، والإعاقة

البصرية، وفئة "الأخرين" التي تشمل هؤلاء الذين لا يناسبون الفئات الأخرى. وتجري مباراة الجودو البرالمبية فقط بين لاعبي الجودو المكفوفين والمعاقين بصرياً. ولا داعي أن أقول إنني تخليت عن كافة أفكار التقاعد، وأعدت تنشيط نظام تدريبي، وباشرت بمهنة دولية في الجودو إمتدت 11 سنة.

لقد فزت بذلك المركز ضمن الفريق البرالمبي الأمريكي لعام 1988 الذي ذهب إلى سيول، لكن تم إلغاء صف وزني لعدم وجود المطلوب من ثلاثة مبارين. وسُمح لي بالمباراة في صف الوزن المفتوح، لكن تم إخراجي بعد الخسارة ضد برازيلي فاق وزنه عن وزني بـ55 رطلاً. وعدت إلى دياري وأنا عازم على التعويض عن ذلك، فتوقفت عن عادة التدخين التي دامت 20 سنة، وغرقت أكثر في التدريب، وباشرت بالفوز بالبطولة العالمية للوزن الثقيل في جودو الأعمى خلال "ألعاب النصر العالمية" [World Victory Games] لعام 1990 في أسن في هولندا، مما أكسبني تقدير "الرياضي الأعمى لهذا العام" من اللجنة الأولمبية الأمريكية. كما شاركت في "الكأس العالمي لجودو الأعمى" [World Cup for Blind Judo] في سساري في ساردينيا عام 1991، وفزت بميداليات فضية لدى ألعاب طوكيو لعام 1991، والألعاب البرالمبية لعام 1992 في برشلونة في إسبانيا. وتقاعدت من المباراة بعد الفوز بميداليات برونز لدى البطولات العالمية للمكفوفين لعام 1998 في مدريد وألعاب طوكيو للمكفوفين لعام 1998. وفي عام 2001، تبرعت بتدريس صف الجودو لمعهد برايل عندما تقاعدت سنساي غيبسون. وتقاعدت عام 2007. الجودو هو حتماً ما تجعله. بالنسبة لي، كانت "الطريقة اللطيفة" هي التي إتبعتها في الحياة.



صورة تقديم كريستوفر فولكر

لين مانينغ

لين مانينغ شاعر ومؤلف مسرحي وممثل حائز على جوائز عديدة، وفائز بالميدالية الفضية للألعاب البرالمبية، وبطل عالمي سابق للجودو للمكفوفين. وفي عام 1996، أسس هذا الفنان المتمركز في لوس أنجليس "شركة مسرح قرية واتس" [WVTC أو Watts Village Theater Company] بالشراكة مع الممثل والناشط المجتمعي كونتنن درو.

ولقد نالت مسرحية سيرة مانينغ الذاتية *Weights* أخيراً الجائزة المسرحية Fringe Review Theatre Award لـ"الامتياز في المسرح" خلال مهرجان 2008 Edinburgh Festival Fringe. ومنذ إفتتاحها عام 2000، تولى لين تمثيل مسرحية *Weights* من شيكاغو حتى خارج برودوي ومنكرواتيا إلى المملكة المتحدة

وتشمل مسرحياته الأخرى التي نالت تعليقات إيجابية *Up from the Downs* و *Private Battle* و *The Last Outpost* و *Central Ave. Chalk Circle* و *Visitations* و *On the Blink* و *Shoot*. ومسرحية مانينغ الأولى *Shoot* مشمولة في المجموعة الرائدة *Beyond Victims and Villains: Contemporary Plays by Disabled Playwrights* (Theatre Communications Group 2005). ويقوم مانينغ حالياً بصقل مسرحيته الفردية الثانية *Quiet As It's Kept* وكتابة نص مسرحي مبني على مسرحية *Weights*.

VSA arts

تابعة لمركز جون ف. كينيدي لفنون الأداء

فاكس 429-0868 (202) • طابعة بعبادية 737-0645 (202) • 628-2800 (202) 20006 DC • 818 Connecticut Avenue NW, Suite 600 • Washington, DC
www.vsarts.org